وضعف شأنها بشكل ملحوظ ٠

اما المعارضون للمواقف التي اتخذتها اتسل ـ وللسياسة الدوغماتية التي اتبعها اليمينيون وجابوتنسكي عامة ـ فقد اعلنوا انشقاقهم عن المنظمة ، في حزيران (يونيو) ١٩٤٠ ، واسسوا منظمة جديدة خاصة بهم ، سموها « المحاربون من اجل حرية اسرائيل » (ليحي) ـ وتعرف ايضا باسم « جماعة شتيرن » ، بسبب اسم قائدها ، دافيد شتيرن ٠ ومع تأسيسها ، اعلنت ليحي عن مبادئها على شكل « اسس لبعث » اليهود ٠ وجاء في تلك « الاسس » ان « اليهود هم شعب مختار » ووطنهم هو « ارض ـ اسرائيل بحدودها المنصوص عنها في التوراة ٠٠٠ من نهر مصر حتى النهر الكبير نهر الفرات ٠٠٠ » ، وحقوقهم في ذلك الوطن « مطلقة ، اذ انها لم تنته ولا يمكن ان تنتهي الى الابد » ٠ اما اهداف المنظمة فهي « تجديد السيادة اليهودية على الوطن المحرر » واقامة مملكة اسرائيل الثالثة وجمع شتات اليهود بأسرهم فيها ، وذلك بعد ان يتم « حل مشكلة [السكان] الاجانب بواسطة تبادل السكان » (١١٠) (وقد انتخب مؤخرا يتسحاق شامير ، وهو واحد من الثلاثي الذي قاد ليحي بعد مقتل مؤسسها ، رئيسا للكنيست) ٠

اتبعت ليحي ، منذ تأسيسها ، سياسة ارهابية معلنة تجاه البريطانيين في فلسطين ـ ويقال ان بعض قادتها حاولوا ايضا اقامة علاقات مع دول المحور ، خصوصا ايطاليا ـ فحصرت نشاطها ، عامة ، في نسف مكاتبهم ومنشآتهم من ناحية ، وقتل جنودهم باطلاق النار عليهم ، في الشوارع من ناحية ثانية ٠ ولم يستطع البريطانيون السكوت طويلا على هذا النشاط ، خصوصا وانه اشتد في احلك الازمات التي مروا فيها خلال الحرب العالمية الثانية ، فشددوا مطاردتهم لها ٠ ولم تمر الا بضعة اشهر على الاعلان عن قيام المنظمة ، حتى استطاع البريطانيون اعتقال معظم نشيطيها ، ثم تمكنوا ، سنة ١٩٤٢ ، من قتل قائدها ، دافيد شتيرن ٠ ومع حلول سنة ١٩٤٣ ، كانت المنظمة قد تفككت وخف نشاطها بشكل ملحوظ ، فوجدت نفسها في وضع لم يكن احسن كثيرا من وضع زميلتها ـ منافستها ، منظمة اتسل ٠

وفي هذه الظروف الحرجة بالنسبة لليمينيين في فلسطين ـ اي بعد ان خف نشاطهم وكادت منظماتهم تضمحل ـ ظهر مناحيم بيغن ٠ وكان بيغن ، الذي ولد سنة ١٩١٣ وتخرج من كلية الحقوق في جامعة وارسو، قد قضى معظم وقته ـ قبل قدومه الى فلسطين ـ في خدمة منظمة الشبيبة بيتار ، التابعة للصهيونيين الاصلاحيين ، في بولونيا ودول اوروبية اخرى ٠ وبسبب نشاطه هذا ، اعتقلته السلطات البولونية عشية نشوب الحرب العالمية الثانية ، ثم نفاه الروس ، بعد ان دخلوا بولونيا ، الى سيبيريا ـ ولم ينس بيغن هذه التجربة ، منذ ذلك